المؤسسات الخاصة وحتى المهنيين وصغار التجار هي مؤسسات وطنية ولها حق عليكم لتقدموا لهم المساعدة مثل المؤسسات العمومية وهم يتراوحون بين البنوك، كما أن leasing في انتظار تجسيم القرارات التي قمتم باتخاذها، ونتمنى أن يقع تجسيمها لأنه خطير اليوم أن نرى قطاعات مثل هذا تنهار. لو ينهار القطاع السياحي فسيتدهور الاقتصاد التونسي وإعادته تتطلب عشرات آلاف المليارات.

المرسوم عدد 30 سأتحدث عنه بعجالة في فصل معين لأنه ليس لدي الكثير من الوقت. يقول في الفصل 11 "يمنح صندوق الودائع والأمانات تمويلات في شكل قروض بمائة مليون دينار".

نريد أن نعرف المبلغ الذي تم تجميعه في صندوق 18/18 وأين تم إنفاق المبلغ، وخلافا لذلك هناك آلاف المليارات التي تحدثتم عنها بخصوص مشكلة الكوفيد، ماذا فعلتم بالمبلغ حتى لا يكون حالهم مثل 80 ألف مليار التي تحصلنا عليها منذ 2011 إلى اليوم.

أريد إجابة السيد الذي تحدث عن الاستبداد. رجاء كفانا من هذه "النغناغة"، أنتم تحكمون منذ عشر سنوات يكفيكم...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للزميل محمد الأزهر الرمة أربع دقائق تفضل.

السيد محمد الأزهر الرمة

بسم الله الرحمان الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس،

أرحب بالسيد رئيس الحكومة وبالسيدات والسادة أعضاء الفريق الحكومي،

في الواقع جلسة اليوم تضم ثلاثة مواضيع كبرى وصعب على الجلسة أن تحتمل كل هذه المواضيع في جلسة واحدة.

النقطة الأولى، هي حصيلة عمل الحكومة مدة 100 أو 120 يوما الماضية وفيها في نفس الوقت جائحة تعرضت إليها تونس مثل سائر بلدان العالم.

النقطة الثانية هي مسألة النظر في احتمال تضارب المصالح.

النقطة الثالثة هي برنامج عمل الحكومة في الفترة القادمة.

في تونس بعد الثورة لدينا مجال لكل هذه النقاط، لدينا مجال للحوار ولدينا مجال للتساؤل ومجال للمساءلة ومجال للحرية بكل أنواعها.

أعتبر أن النقطة الأولى فيها نجاح وانتصار لتونس والفضل يعود لله أولا ثم لحكومتنا وبلدنا بأسره ببلدياتنا وبجمعياتنا وبمواطنينا وبالشعب التونسي بأسره.

النقطة الثانية أيضا فيها انتصار لتونس لأنه عندما تشهد تونس هذا المجال من الحرية وهذا المجال من الشفافية والوضوح فهذا انتصار لتونس ونأمل أن نمر من هذه المرحلة بنجاح جديد وتثبت أن كلها شبهات ولا ترتقي إلى الواقع.

النقطة الثانية التي نأمل أيضا أن يتحقق فيها النجاح لتونس هي برنامج العمل الحكومي للفترة القادمة.

السيد رئيس الحكومة، لقد تحدثت عن الإنقاذ أو الإنعاش الاقتصادي وهذا أملنا وسنواصل دعمنا للحكومة من أجل تحقيق هذه الأهداف.

هنا أريد الحديث عن جهتي جهة مدنين التي فيها ارتباط كبير بالشقيقة ليبيا، العلاقة مع الشقيقة ليبيا تهمنا كثيرا وتهم الجنوب عموما.

العلاقة مع ليبيا مرتبطة ارتباطا كبيرا بحياة التونسيين في الجنوب التونسي وأيضا بحياة الليبيين في غرب ليبيا وفي ليبيا عموما.

هذه العلاقة، نريدها أن تبقى فوق الحسابات الشخصية والمواقف السياسية رعاية لمصالح الشعب الليبي والشعب التونسي على حد السواء.

نريد أن تبقى بين تونس وليبيا علاقات إيجابية لأن بيننا هناك تبادل تجاري في عديد المجالات من أهمها مجالات الصناعات الغذائية وصناعات مواد البناء وإلى غير ذلك...

فيما بيننا أيضا تصدير وتوريد وخدمات، وفيما بيننا سياحة وتجارة بينية يعني تجارة البسطاء الفقراء الذين يعيشون بها نسبة كبيرة من الشعب التونسي خاصة في الجنوب وهي الأكثر توفيرا لمواطن الشغل.

إذا تعطلت هذه القطاعات تتعطل البقية يعني باللغة العامية إذا كانت التجارة البينية بين البسطاء معطلة فستتعطل بعدها بقية المصالح، ونحن لا نريدها أن تتعطل ولا قدر الله لو تواصلت المسائل بهذا الأمر فهي ستتعطل كلها.

ألفت انتباه السيد رئيس الحكومة أن في الليلة الماضية وحتى في هذه الليلة هناك احتجاجات في مدينة بن قردان. الاحتجاجات سلمية لكنها تعبر عن الواقع المرير فيجب أن نسرع بفتح الحدود...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للزميل محمد كريم كريفة ثلاث دقائق.

السيد محمد كريم كريفة

شكرا، لم نسمعكم ولم نعرف موقفكم أو رؤيتكم بخصوص التهديدات بالاغتيال، فكيف يمكنك التصريح بأنك قضيت على الإرهاب والتهديدات الإرهابية التي لا زالت تطال السياسيين وخاصة رئيسة كتلة الحزب الدستوري الحرّ؟ أصبحنا كل يوم نذهب لبوشوشة وللبحث في العوينة وعلى كل حال لم نفهم لماذا مرة نذهب لبوشوشة ومرة للعوينة؟

رويت لنا حكايتين وأنا أيضا سأروي لكم روايتين. سأتحدث في الموضوع الأول بخصوص الشخص الذي تم القبض عليه في تاجروين واعترف بتهديده صراحة على صفحته "الفايسبوكية" بالقتل والتنكيل وبعرضه لخدماته، وذكر بأنه ينوي قتلها والتنكيل بها فيأتون به لفرقة بوشوشة الحاكم بأمره في القطب القضائي في مقاومة الإرهاب يرجع القضية لتاجروين لانتفاء الجريمة الإرهابية.

الموضوع الثاني، نفس الشخص ولكن هذا الشخص أكثر خطورة من الشخص الآخر يقع القبض عليه في القيروان ويقول "سأقتلك وسأشرب من دمك" ويعترف بذلك، وهذا الشخص تم سابقا الحكم عليه في قضية قتل بتسع سنوات سجن، فهذا الرجل لديه أسبقية في القتل يتم إطلاق سراحه ويتم إرجاعه لوكيل الجمهورية بالقيروان لانتفاء الجريمة الإرهابية، بالطبع الحاكم بأمره في القطب القضائي لمقاومة الإرهاب، مشكور السيد وكيل الجمهورية بالمحكمة الابتدائية بالقيروان تمسك بالصبغة الإرهابية للجريمة وأرجع القضية للفرقة بالعوينة ليتم البحث في هذه الجريمة وهو بحالة تقديم، لماذا نقوم بذكر كل هذا؟

نقول هذا لأن السياسة العامة للحكومة في مقاومة الإرهاب على المستوى القضائي هي سياسة مذبذبة، وأطلب منك السيدة وزيرة العدل بوصفك رئيسة النيابة العمومية أن تأخذي الأمر بيدك قبل أن يحصل المحضور، وإن حصل فكلكم ستصبحون راعين للإرهاب ومسؤولين شخصيا عن هذا التمشي.

ثانيا، لا يغرك السيد رئيس الحكومة كل ما رأيته اليوم من عروض ومن ندوات ومن استعراضات ومن تصريحات في مقاومة الفساد هذا غير صحيح، فما هو رسمي وما هو صحيح إن نفذت رغباتهم فستصبح Monsieur propre وأنت تعرف رغباتهم، ونحن نعرفها والجميع يعرف هذه الرغبات، تلك هي ديمقراطية الإخوان ولا عزاء لمن يضع نفسه على ذمتهم.

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

الكلمة للزميلة زينب البراهمي أربع دقائق.

السيدة زينب البراهمي

بسم الله الرحمان الرحيم،

شكرا سيدي الرئيس،

نرحب بالسيد رئيس الحكومة وبكافة أعضاء الحكومة،

السيد الوزير المكلف بمكافحة الفساد على ما أظن كان قد صرّح اليوم بأنه يطلب من الشعب التونسي أن يجري بحث صغير على Google ليعرف هل أن تضارب المصالح يعتبر فسادا أم لا؟ لم يكن مضطرا لهذا ولكن سننفذ طلب السيد الوزير وأجيبه بأنه في القانون عدد 10 لسنة 2017 المؤرخ في 7 مارس 2017 يتعلق بالإبلاغ عن الفساد وحماية المبلغين في الفصل الثاني منه يعرّف الفساد بكل تصرف مخالف للقانون والتراتيب الجاري بها العمل يضر أو من شأنه الإضرار بالسلطة العامة -وهناك جملة من التفاصيل-وجميع حالات الإثراء غير المشروع وتضارب المصالح.

إذن السيد الوزير المكلف بمكافحة الفساد على ما أظن الأصل أن يكون على علم بكافة التشاريع المنظمة لمكافحة الفساد.

السيد رئيس الحكومة، لقد سبق أن استدعيت الشباب المؤثرين على l'instagram ولا يوجد أي مشكل في هذا، ولكن تمنيت لو استدعيت أكثر شباب مؤثر في البلاد وهم شباب قفصة والذين أي شخص منهم يعتصم سيؤثر على القصبة وسيؤثر على وزارة المالية وسيؤثر على بلاد بأكملها وعلى اقتصادها.

تمنيتك السيد رئيس الحكومة لو استدعيت شباب قفصة واستمعت إليهم ورأيت مدى تأثيرهم، ولكن للأسف لقد تأخرت عليهم كثيرا.

السيد رئيس الحكومة، اجتمعت وناقشت واستمعت لمؤثرين افتراضيين ولم تسمع إلى حدّ الآن شبابا مؤثرين واقعيا وفعليا ومستقبلا.

السيد رئيس الحكومة، لقد شكرت الحكومة لنجاحها في أزمة الكورونا، السيد وزير الصحة، السيد وزير النقل، وزير الجماعات المحلية، التجهيز وقد ذكرت أيضا في مداخلتك بأنك تعول على هذه الوزارات في تنفيذ برامج الحكومة وهذه النهضة فالنهضة هي التي تقود البلاد، فالنهضة هي التي لديها كل برامج الدولة التونسية، وهذا لا يوجد فيه أي استنقاص من السادة الوزراء الباقين بل بالعكس كل الدعم لهم.

لكن نسيت سيدي الوزير أن تشكر عمال الفسفاط الذين خرجوا في أزمة الكورونا دون تعقيم أو ارتداء للكمامات ولم تكن لديهم أي وسيلة حماية لاستخراج الفسفاط ويمكنكهم أن يساعدوا على قدر جهدهم وبصحتهم وبأعمارهم في اقتصاد بلادنا زمن الأزمة.

تمنيتك اليوم السيد رئيس الحكومة بعد أن استفضت في الحديث عن ملف شهة الفساد، لو تحدثت عن الحل لأصحاب شهائد الدكتوراه والذين تجاوز اليوم عددهم في تونس 3 آلاف أو أن تعلن لنا عن انطلاق المستشفى الجهوي أو عن أشغال المستشفى الجامعي بقفصة، لو قدمت حلولا لمساعدي الصحة والذين منذ سنة 2008 إلى اليوم وهم عاطلون عن العمل، أن تعطي على الأقل للشباب الغاضب اليوم في قفصة روزنامة نتائج المناظرات.

تمنينا لو قدمت لنا حلولا للشباب الذي منذ سنة 2011 وهو يؤمن بالدولة ويحترم القانون ولم يعتصم ويعطل أو يغلق أي طريق، ولكنه لا يملك اليوم محضر ليحتج به لتشغيله، أن تقدم أيضا جوابا للشباب الذين لديهم التزامات الدولة في التشغيل وفي تسوية وضعياتهم.

تمنيتك اليوم السيد رئيس الحكومة لو قدمت لنا حلا للفلاحين الذين ينتظرون تعميم الضغط العالي للآبار التي يستغلونها في الفلاحة، أن تعلن لنا عن جلب الاستثمارات في ولاية قفصة، تعلن عن تسخير عدد من أطباء الاختصاص للعمل في مستشفيات الولاية، أن تقدم لنا برامج للعائلات الفقيرة وأنت تعرف عددهم ونسبة ارتفاع نسبة الفقر في ولاية قفصة.

وفي الختام السيد رئيس الحكومة وهذا للجميع أيضا، قفصة لن تكون ساحة للمعارك بالوكالة ولن تكون ساحة لتصفية حسابات سياسية، فمن لديه مشكل في الحكومة فلا يجب عليه أن يذهب لقفصة وأهالي...

السيد النائب الثاني لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا للزميلة.

إذن لم يبق لدينا الكثير من المداخلات بقي فقط 15 متدخلا بمدة زمنية تقدر بساعتين فقط. الآن الساعة الواحدة إلا الربع سنهيها بإذن الله على الساعة الثالثة إلا الربع، نعطي فرصة وفسحة للسيد رئيس الحكومة لإعداد الردود على تساؤلات وعلى استفسارات السادة النواب ثم بعد ذلك سنستمع إلى هذه الردود، وبالتالي وبحول الله سنرفع جلستنا في حدود الساعة الرابعة صباحا.

الزملاء والزميلات المتدخلين هم السيدة والسادة: زهير المغزاوي وحاتم المانسي وفؤاد ثامر وعماد الخميري ورضا الزغمي والمهدي بن غربية وياسين العياري وسالم الأبيض وعصام البرقوقي وحاتم المليكي ومصطفى بن أحمد وسيف الدين مخلوف وأسامة الخليفي وسامية حمودة عبو نور الدين البحيري.

الكلمة للزميل المحترم زهير المغزاوي عشر دقائق، تفضل.

السيد زهير المغزاوي

بسم الله، شكرا،

مرحبا بالسيد رئيس الحكومة وبالسادة الوزراء،

سأتحدث في ثلاث أو أربع نقاط، النقطة الأولى، تتعلق بالموضوع الذي يوجد حوله جدل كبير وحديث طويل منذ هذا الصباح أو منذ أكثر من أسبوع وهو الموضوع الذي يتعلق بالسيد رئيس الحكومة.

أعتقد أنه اليوم في مجلس نواب الشعب هناك لجنة مكافحة الفساد قد تكفلت بهذا الموضوع وكذلك هيئة مكافحة الفساد إلى جانب القضاء، قلب تونس وائتلاف الكرامة قاما بندوة صحفية مشتركة وقد طالبا بتشكيل لجنة برلمانية ويعطي الدستور هذا الحق للمعارضة، وأعتقد أن مكتب المجلس اجتمع وأذن بتشكيل هذه اللجنة، لذلك نرجو أن يأخذ هذا الموضوع مجراه القضائي ومجراه المؤسساتي وأن يكف الجميع عن المزايدات في موضوع الفساد.

لماذا ذكرت هذا الكلام؟ لأنه لو بقينا نتحدث عن الفساد فلدينا الكثير ما نقوله في هذا الشأن، سنتحدث عن نواب موجودين في المجلس ولديهم قضايا منشورة في المحاكم وكذلك سنتحدث عن رؤساء أحزاب لديهم قضايا منشورة في المحاكم، وعندما نطالب رئيس الحكومة أو أي شخص بالاستقالة علينا أن نبدأ بأنفسنا أولا.

موضوع الفساد بالنسبة إلينا في حركة الشعب كل شخص يتحمل مسؤوليته "لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ" كل شخص عليه أن يتحمل مسؤوليته في هذا الموضوع.

نحن موجودون في حكومة من المفروض أن تنكب على خدمة هذا الشعب ومن أهم أولوياتها مقاومة الفساد، مقاومة هذه الآفة التي تفتك بالبلاد اليوم، فكل شخص في هذه الحكومة أو خارج هذه الحكومة أو في أي مكان سواء منخرط أو متورط أو متواطئ أو يغض النظر عن الفساد فإنه يتحمل مسؤوليته كاملة.

المسألة الثانية، نحن منذ الصباح نسمع الحكومة تسقط الحكومة تستقيل الحكومة لا أدري ماذا، لا يا سادتي لنتفق وأنا أتوجه بكلامي للتونسيين، تسقط الحكومة هذه لفائدة من؟ لصالح من تسقط هذه الحكومة؟ ثم لنتفق أكثر، ربما تظنون أن الحكومة تسقط هكذا والسلام عليكم وانتهى الموضوع، لا، عندما تسقط الحكومة سيكون لها تبعاتها، سيكون لسقوط الحكومة تبعات أمنية واجتماعية وستكون لها تبعات على مؤسسات الدولة، على الجميع أن يعي ذلك، فنحن لا نلعب، وكل أربعة أشهر نطلب حكومة وكل خمس سنوات نكون حكومة، وكذلك لا توجد أي حكومة في العالم طالب الناس بإسقاطها.

سأقول كلاما واضحا للكثير من الناس في تونس، من يريد تغيير موازين القوى فأمامه طريقان: إما أن يكون جاهزا للانتخابات القادمة فسنة 2024 ستكون الانتخابات القادمة يجب أن تكونوا على علم بهذا أو يخرج مليوني شخص للشارع. خلاف هذا لا يمكن تغيير موازين القوى بالمواقع الاجتماعية ولا تتغير موازين القوى بالدعوات للحوار أو عندما نشارك في انتخابات ستة أشهر مضت ونقول الآن يجب أن تسقط الحكومة وعلينا القيام بحوار.

من يريد تغيير موازين القوى فأمامه الشارع وأمامه الشعب، لا توجد حكومة بعد أربعة أشهر ننادي بإسقاطها، ربما ارتكبت الحكومة أخطاء كثيرة فهذه الحكومة بعد أن نالت الثقة إثر انعقاد أول مجلس وزاري حصلت عملية إرهابية، وبعد فترة قصيرة بدأنا في مسألة الكورونا وخرجنا من هذا، لا يجب أن نترك التونسيين يفرحون ولكن لا يجب أن يفرحوا بالحكومة بل يفرحوا بأطبائهم وبعلمائهم وبأمنهم، يفرحون بجيشهم وبموظفي البريد وموظفي البلدية، يفرحون بفلاحي تونس الذين لم يتركوا التونسيين يموتون جوعا، ويفرحون بحكومتهم لأن اليوم صفر كورونا في تونس ولم يأتي هذا صدفة، ليس لأن ترابنا "سخون".

الوصفة واضحة وبسيطة، هناك علماء يقدمون توصيات ونصائح وهناك حكومة تسمع هذا الكلام. وغيرنا دول أخرى "متقدمة" وأقوى من تونس ما زالت تعاني إلى حدّ الآن من الكورونا وتسجل مئات القتلى والمصابين بالكورونا حاليا.

ماذا علينا أن نفعل بعد ذلك؟ تعالوا لنتفق في هذا، فلا يجب أن نبدأ في الهرسلة لأن العمليات هي عمليات منظمة التي تحصل في البلاد هرسلة رئيس الجمهورية، هرسلة الحكومة، هرسلة كذا.

أنا لا أبرر هذا الشيء فبالنسبة إلينا رئيس الحكومة وضع استقالته على الطاولة وبالنسبة إلينا أي شخص متورط في الفساد أو توجد ضده شبهات فساد عليه أن يستقيل، ولكن علينا أيضا أن نضع الأمور في إطارها ولا يجب أن نصدق بأن كل هذه "الهلمة" التي تحصل لأن هناك شبهات فساد أو غير ذلك.

هناك أشياء أخرى هناك أجندات أخرى تحصل في البلاد، هناك أشخاص يريدون إسقاط الحكومة لأن الحكومة لا تساعدها، هناك أشخاص يريدون ترذيل منظومة القيم، هذه الحكومة يوجد فيها أشخاص يتحدثون عن مقاومة الفساد وتتحدث لا أدري على ماذا وعلى كذا، لنوريهم بأنهم غير قادرين على الحكم، فنحن الوحيدون القادرون على الحكم ونحن متفطنون لكل هذا، ولهذا السبب نحن اليوم نخاطب شعبنا لنقول له بأن مسألة اليوم إسقاط الحكومة تعني وضع اجتماعيا خطيرا، يجب أن تتفطنوا أنه على بعد كيلومترات في ليبيا الشقيقة هناك طبول حرب تدق، هناك آلاف الداعشيين الذين جيء بهم إلى ليبيا والذين يتوثبون اليوم ويستعدون للذهاب لتونس ولمصر وللجزائر. فالوضع ليس كما نتصور، الوضع خطير وخطير جدّا.

هناك تقرير قدمته الحكومة بخصوص المالية العمومية، البلاد على حافة الإفلاس، هناك شباب اليوم ينتظر هذه الطبقة السياسية لتحقق له انتظاراته ولتحقق أحلامه التي لم يتحقق منها شيء والتي بفضل هؤلاء الشباب هؤلاء الناس اليوم موجودون في البرلمان.

لنضع كل النقاط على حروفها، لا يمكننا أن نواصل بهذه الطريقة، لا يمكن للعملية السياسية في تونس أن تتواصل بهذه الطريقة، نحن لم نأت للمجلس في حركة الشعب لنتخاصم معكم على مصالحنا، جئنا لنخاصم ونريد من الناس الذين يخاصموننا أن يخاصمونا وتكون أعيننا في أعينهم وليس بالضرب تحت الحزام ونحن نخاصم من أجل مصلحة هذا الشعب.

نريد إصلاح مسار العملية السياسية في تونس لأنها عملية خاطئة وقد فشلت لتضع على جدول أعمالها انتظارات هذا الشعب وقد خلقت الهوة بين الطبقة السياسية وبين هذا الشعب. نريد حكومة تنكب على الوثيقة التعاقدية التي قمنا بها.

نحن بحاجة لعمال الحظائر الذين تستعبدهم الدولة أكثر من عشر سنوات أن يقع حل مشاكلهم، نريد أن يقع حل مشاكل الأستاذة النواب، لا نريد أن نذهب لأولادنا في الكامور بالعصا نريد أن نتحاور معهم ونقوم بحل مشاكلهم، نحن في حاجة للالتزامات التي قامت بها الدولة مع مختلف الجهات الداخلية وأن يقع حلها في أقرب وقت ممكن، هذا ما نريده، وهذا ما علينا أن نتناقش فيه، وهذا ما يجب أن نتخاصم من أجله إن لزم الأمر ولا أن نتخاصم بخصوص توسيع الحزام أم لا.